المنطق المنهجي للمبتدئين

الصُّغرى والأَوْسط والكُبرى

لِلْعَلّامَة السّيد شَرِيْف الجُرجَاني رحمه الله المُتوفّى ٨١٦هـ

تعريب وترتيب



جامِعَة العُلوم الإسلامِيّة

علّامه بنوري تاؤن كراتشي





www.islaminsight.org

المنطق المنهجي للمبتدئين

الصغرى والأوسط والكبرى

للعلامة السيد شريف الجرجاني رحمه الله المتوفى ٨١٦ هـ

تعريب وترتيب

محمد أنور البدخشاني

جامعة العلوم الإسلامية

علامه بنوري تاؤن كراتشي





www.islaminsight.org

2004

Email: umaranwer@gmail.com
Cell: +923333900441

التّمهيد

الحمد لله الذى أنطق كلَّ شئ بما يليق به ، وميّز الإنسان بهذا الإنطاق عن سائر الانام . فأشهد أن لا إله إلاالله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله ، صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أمابعد ! فإنّى وجدتُ ثلاث رسائل (الصغرىٰ والأوسط والكبرىٰ) للعلامة السيد شريف الجرجانىّ المتوفى (٨١٦هج) (فى المنطق) باللغة الدّرية (الفارسية) من أوجز وأجمع وأسهل ما أُلّفَ فى هذ الموضوع للصفوف الثانوية العامة ، فكأنّه (قبل ٦٠٤سنة) كَتبَ "الصغرىٰ" للتدريس إلى الفترة الأولى ، و "الأوسط" إلى الفترة الوسطى ، "والكبرىٰ" إلى الفترة الكبرىٰ (السنوية النهائية) .

فإذاجمع الطالب المبتدئ الصغرى إلى الأوسط ،

والأوسط إلى الكبرى ، يحصل له النتيجة ، وهى فهم المنطق وإدراك أصوله وقواعده ، وبما أنها كانت بلغة متروكة نسجت العنكبوت على أطرافها ، وكانت الاستفادة منها كالمستحيل فى هذه البلاد .

(١) ترجمتها باللغة العربية لغة الدين والعلوم الإسلامية .

(٢) وبدلت فصول المصنف بالعناوين الرائجة فى هذا العصر ،

(٣) وميزت التعريفات والأقسام والأمثلة بالأرقام .

(٤) ووضعت بعد كل حصة من المسائل "التمارين الاختبارية" ضبطا لخلاصة البحث وتسهيلا للحفظ .

فأرجو من الدراسين أن يقرؤوها بعين الإنصاف ، وأنصح المتعصبين بترك الحسد والاعتساف .

وأدعوا الله تبارك وتعالى أن ينفع بها عباده ويعفو عن أخطائى ، ويتقبلها عنّى وعن المصنف العلامة - فمنه البداية وإليه النهاية وهو الغفور الرحيم -

وكتبه

محمد انور البدخشانى بمنزله

فى ٤/١٢/١٤٢٠ للهجرة

الصغرى

للسيد شريف الجرجاني رح

المتوفى ٨١٦ للهجرة

تقسيم العلم

واعلم[1] أنّ كلّ ما يأتى فى الذهن (من العلم) إن كان خاليا عن الحكم يقال له "التصور" كتصور معنى الانسان . وإن كان مع الحكم يقال له "التصديق" نحو زيد كاتب .

تعريف الحكم :

وهو نسبة أمر (كالخبر والفعل أوشبهه) إلى أمرآخر (كالمبتدأ والفاعل أو نائبه) بإيقاع تلك النسبة ، ويقال له "الإيجاب" نحو زيد كاتب ، (وضرب زيد) أو بانتزاعها ، ويقال له "السلب" نحو زيد ليس بكاتب (ولم يضرب عمرو) .

تقسيم التصور والتصديق :

وإذا حصل تصور شيئ أو تصديقه بلا فكر ونظر ، يقال له "الضرورى[2] والبديهى" كتصور البرودة والحرارة ، والتصديق

---

(١) العلم : هو الإدراك وفهم الشيئ ، وذلك الإدراك على نوعين : تصور وتصديق .

(٢) الضرورى هنا ليس بمعنى اللازم ، بل الذى يعرفه كل احد من غيرفكرودليل ، وكذلك البديهى ، فهما مترادفان .

بأنَّ النـَّار حـارة ، وإذا حصل (تصـوره أو تصديقه) بالفـكر والنظر يقـال لـه "النظرى[١] والكسبى" كتصـور الروح ، والتصديق بـأن العالم حادث .

تعريف الفكر :

وهو ترتيب[٢] أمور معلومة (تقديما وتأخيرا) على وجه يوصل إلى العلم بالأمرالمجهول (تصورا كان ذلك العلم أو تصديقا) وكل ما يلزم من الفكر فيه وتصوّره تصور شئ آخر يقال له "المعرّف والقول الشارح" (للزومه معرفة الشئ الثانى وشرحها إياه) كما أن مفهوم "الحيوان" وهو الجسم النّامى الحساس المتحرك بالإرادة ، ومعنى "الناطق" وهو مدرك الكليات وأصول الحياة معلوم لك ، ولكن متفرقة وعلحدةٍ علحدةٍ ، فإذا رتّبتهما وقدّمت "الحيوان" وأخّرت "الناطق" وتقول "حيوان ناطق" يحصل منه لك العلم بالإنسان .

وكلّ ما يلزم من الفكر فيه وتصديقه التصديق بشئ آخر يقال له "الدليل" (لدلالته على المطلوب) و "الحجة" (لغلبة من

---

(١) أى ما يحتاج إلى الكسب والنظر . فالنظر والفكر شيئ واحد .

(٢) كالترتيب بين "الحيوان" و"الناطق" ثم الوصول الى العلم بالإنسان ، وكالترتيب بين هاتين القضيتين : العالم متغير ، وكل متغير حادث ، ثم الوصول إلى حدوث العالم (فالعالم حادث)

يستدل به على غيره) كما تقول : العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث ، فالقضية الأولى ، والثانية بعد التركيب والترتيب توصلان إلى القضية الثالثة وهي "فالعالم حادث"

(التّمرين)

أجب عن الأسئلة الأتية:

(١) عرّف كلاً من التصور والتصديق ومثّل لهما ؟

(٢) عرّف الحكم وبيّن قسميه من الإيجابى والسلبى ؟

(٣) ماهو البديهى وما هو النظرى ؟ وضّحهما بالمثال .

(٤) اكتب تعريف الفكر وقدّم مثاله من التصور والتصديق ؟

(٥) ماهو المعرّف والقول الشارح ؟ وما هوالدليل والحجّة ؟

بحث المعرِّف (التصورات)

تعريف الجزئى والكلى :

كل ما يتصور ويأتى فى الذهن إن منع تصوره عن الشركة بين الأفراد الكثيرة يقال له الجزئى الحقيقى ، كذات زيد ، وإن لم يمنع عنها يقال له الكلىّ كمفهوم الانسان ، فالكلى هو ما لا يمنع تصوره عن الشركة بين الكثيرين ، والجزئى هو ما يمنع تصوره عن الشركة بين الكثيرين . (واعلم أنّ المفهوم أو الشئ لا يكون كلّياً ولا جزئياً إلا بعد دخوله فى الذهن وحصوله فى العقل)

تقسيم الكلى إلى أنواعه :

وإذا اعتبر الكلى بالنسبة إلى أفراده فلا يخلو عن خمسة :

(١) إذا كان عين حقيقة أفراده ، كالإنسان بالنسبة إلى زيد ، وعمرو وغيرهما فهو النوع .

(٢) وإذا كان جزءً لها ولم يكن مشتركا بين تلك الأفراد وبين الماهية الأخرى أصلا ، فهو الفصل ، كالناطق بالنسبة إلى الإنسان أو كان مشتركا ، ولكن لم يكن تمام المشترك ،

كالحساس بالنسبة إلى الحيوان ، فالأول فصل النوع ، والثانى فصل الجنس أو نقول : الأوّل الفصل القريب ، والثانى الفصل البعيد .

(٣) وإذا كان تمام المشترك بين الماهية ونوع آخر فهو الجنس، كالحيوان بالنسبة إلى الإنسان والفرس وغيرهما .

(٤) وإذا كان خارجا عن حقيقة الأفراد وكان خاصا بأفراد حقيقة واحدة فهى الخاصة ، نحو الضاحك والكاتب بالنسبة إلى أفراد الإنسان .

(٥) وإذا كان خارجا عنها ولم يختص بأفراد حقيقة واحدة فهو العرض العام ، كالماشى والمتنفس بالنسبة إلى أفراد الحيوان .

مفهوم تمام المشترك :

هو الأمر المشترك بين الشيئين فصاعدًا بحيث لا يكون شئ من المشتركات بينهما خارجا عنه (أو هو آخر الأمور المشتركة بينهما) كا الحيوان ، فإنه تمام الجزء المشترك بين الإنسان والفرس وغيرهما من الحيوانات أو نقول هوآخر الأجزاء المشتركة بينهما ، فإن الإنسان والفرس مثلا يشتركان فى ذاتيات كثيرة كالجوهر ، وقابل الأبعاد الثلاثة ، والنّامى ، والحساس ، والمتحرك بالإرادة ، والحيوان عبارة عن مجموع

هذه الأمور وآخر الأمر المشترك بين الإنسان والفرس ، فآخر شيء مشترك من الذاتيات بين الإنسان وغيره من الحيوانات هو الحيوان .

أقسام الجنس :

وهو على قسمين : قريب ، وبعيد ،

فالجنس القريب : هو الذى يكون تمام المشترك بين الماهية (الإنسان) وبين جميع مشاركاته (كالفرس والبقر والفيل) كا الحيوان .

والجنس البعيد : هو الذى يكون تمام المشترك بين الماهية ، وبين بعض مشاركاته ، كا الجوهر ، فإنّه مشترك بين المجردات (مالايحتاج إلى المادة كالعقل والنفس عند الفلاسفة) والحيوانات ، والنباتات ، والجمادات ، ولكنّه ليس تمام المشترك إلا بين المجردات ؛ لانّ تمام المشترك بين الحيوانات والنباتات والجمادات هو الجسم .

ويكون مراتب بعد الجنس مختلفة من البعيد (كاالجسم النامى) والأبعد (كاالجسم المطلق) وأبعد الأبعد (كاالجوهر) .

أنـواع المعـرِّف :

وله أربعة أنواع : الحد التام ، والحد الناقص ، والرسم التام ، والرسم الناقص .

(١) والمركب من الجنس القريب ، والفصل القريب ، يقال له الحد التام ، كا الحيوان الناطق فى تعريف الإنسان .

(٢) والمركب من الجنس البعيد والفصل القريب ، يقال له الحد الناقص ، كاالجسم الناطق فى تعريف الإنسان .

(٣) والمركب من الجنس القريب والخاصة ، يقال له الرسم التام، كاالحيوان الضاحك فى تعريف الإنسان .

(٤) والمركب من الجنس البعيد والخاصة أو من العرض العام والخاصة ، يقال له الرسم الناقص ، كا الجسم الضاحك ، أو الموجود الضاحك ، أو الماشى الضاحك فى تعريف الإنسان .

واعلم أنَّ الجنس والفصل والحد إنما تستعمل غالباً فى الحقائق الموجودة فى الخارج (كا الحيوان ، والجسم ، والإنسان ، والفرس ، وغيرهما) وقد تستعمل (هذه الثلاثة) فى المفهومات الاعتبارية أيضاً ، كما فى مصطلاحات النحويين ،

مثل الكلمة ، والإسم ، والفعل ، والحرف ، والمعرب والمبنى .

واعلم أيضا أن الحد عند أهل العربية يكون بمعنى مطلق المعرف ، فيدخل فيه الأقسام الأربعة عندهم .

(التّمرين)

أجب عمّا يأتى :

(١) عرّف الكلى والجزئى ومثّل لهما ؟

(٢) اذكر أنواع الكلى باعتبار أفراده مع ذكر الأمثلة لكلّ منها ؟

(٣) ما هو تمام المشترك ؟ بيّن مفهومه ومثاله ؟

(٤) كم قسما للجنس ؟ بيّن أقسامه مع الأمثلة ؟

(٥) اذكر الأنواع الأربعة للمعرِّف مع ذكر الأمثلة ؟

(٦) عيّن مواضع استعمال الأشياء الثلاثة (الجنس والفصل والحد) وبين معنى الحد عند أهل العربية ؟

(٧) اذكر أمثلة الحقائق الموجودة فى الخارج وأمثلة المفهومات الاعتبارية ؟

بحث الحجّة والدليل (التصديقات)

تعريف القضية وأنواعها :

وما به التصديق يسمّى قضية ، وهى على ثلاثة أنواع : حملية ، ومتصلة ، ومنفصلة .

(١) فالحملية : هى التى تتركب من مفردين ، مثل الإنسان كاتب . ويقال لها : الموجبة ، والإنسان ليس بحجر ، ويقال لها : السالبة .

والمحكوم عليه فى الحملية يسمّى موضوعا ، والمحكوم به فيها يسمّى محمولا . فالإنسان فى المثالين موضوع ، وكاتب وليس بحجر محمول .

(٢) والشرطية المتصلة : هى التى تتركب من القضيتين اللتين كان الحكم بينهما بالاتصال ، نحو كلّما كانت الشّمس طالعة كان النهار موجوداً ، ويقال لها الموجبة ، أو كان الحكم بينهما بسلب الاتصال ، نحو ليس ألبتة إن كانت الشمس طالعة كان الليل موجودا ، ويقال لها : السالبة .

(٣) والشرطية المنفصلة : هى التى تتركب من القضيتين اللتين كان بينهما الحكم بالانفصال أو بسلب الانفصال ، ثم الشرطية المنفصلة على ثلاثة أقسام :

(١) المنفصلة الحقيقة : وهى التى كان الحكم فيها بالانفصال بين الشيئين فى الصدق والكذب معا ، نحو : هذا العدد إما زوج وإما فرد ويقال لها الموجبة الحقيقية ، أو كان الحكم فيها بسلب الانفصال بين الشيئين نحو : ليس ألبتة هذا العدد إما زوج وإما منقسم بمتسأويين ، ويقال لها : السالبة الحقيقية .

(٢) المنفصلة مانعة الجمع : وهى التى كان الحكم فيها بالانفصال بين الأمرين فى الصدق فقط أو بسلب الانفصال بينهما فى الصدق فقط ، نحو هذا الشئ إما شجر وإما حجر ، ويقال لها الموجبة مانعة الجمع ، وليس ألبتة هذا الشئ إما انسانا وإما حيوانا ، ويقال لها : السالبة مانعة الجمع . ففى الأول كون الشئ الواحد حجرا وشجرا ممنوع ، وفى الثانى لااستحالة فى كون الشئ الواحد إنسانا وحيوانا . يعنى الجمع بين الشجر والحجر فى شئ واحد ممنوع ، ولكن الجمع بين كونه انساناً وحيواناً ليس بممنوع .

(٣) المنفصلة مانعة الخلو : وهى التى كان الحكم فيها بالانفصال بين الأمرين فى الكذب فقط أو بسلب الانفصال بينهما فى الكذب فقط ، نحو هذا الرجل إمّا إنسان وإما كاتب ، وليس ألبتة هذا الرجل إما إنسان و إما ضاحك .

أنواع الدليل (القياس) والأشكال الأربعة :

١ـ وإذا كان الدليل مركبا من الحمليات الصرفة يسمّى بالقياس الاقترانى ، ويتحقق فيه أربعة أشكال (صور) :

التّمهيد :

وإذا كان فى القضية نسبة المحمول إلى الموضوع مجهولة تحتاج إلى واسطة يكون لها تعلق بكل ما فى القضية من الموضوع والمحمول ، فيعرف لأجل نسبتها إلى كل من الموضوع والمحمول نسبة المحمول إلى الموضوع فى القضية المطلوبة ، وهى النتيجة . مثلا عندنا قضية : كل إنسان جسم وفرضنا أن نسبة المحمول (الجسم) إلى الموضوع (الإنسان) مجهولة ، فجعلنا الحيوان واسطة بينهما ، فهناك ثلاثة أمور :

موضوع القضيةالمطلوبة (الإنسان) ومحمولها (الجسم).

والوسط بينهما وهو الحيوان.

(١) فإذا كان ذلك الوسط محمولا فى الصغرى (القضية التى يكون موضوعها موضوع المطلوب النتيجة) وموضوعا فى الكبرى (القضية التى يكون محمولها محمول (المطلوب) فهو الشكل الأول ، نحو كل إنسان حيوان ، وكل حيوان جسم فكل إنـ ان جسم .

(٢)وإذا كان بالعكس أى كان ذلك الوسط موضوعا فى الصغرى ومحمولا فى الكبرى فهو الشكل الرابع ، وهو بعيد عن العقل ، وعسر الانتقال منه إلى المطلوب إلا بعد عكس الترتيب أو عكس المقدمتين (الصغرى والكبرى) نحو كل إنسان حيوان ، وكل ناطق إنسان ، فبعض الحيوان ناطق .

(٣) وإذا كان محمولا فيهما فهو الشكل الثانى ، نحو كل إنسان حيوان ولا شئ من الحجر بحيوان ، فلا شئ من الإنسان بحجر .

(٤) وإذا كان موضوعا فيهما فهو الشكل الثالث ، نحو كل إنسان حيوان ، وكل إنسان ناطق ، فبعض الحيوان ناطق .

٢ ـ وإذا كان الدليل مركبا من القضايا المتصلة أو المـنفصلة يسمى بالقياس الاستثنائى ، مثال المتصلة : نحو كلما كان هذا الشئ إنسان كان حيوانا ، لكنه إنسان ، فيكون حيوانا ،

أولكنه ليس بحيوان فلا يكون إنسان .

مثال المنفصلة الحقيقية : نحو هذا العدد إما زوج وإما فرد لكنه زوج فليس بفرد أو لكنه فرد فليس بزوج ، أو لكنه ليس بزوج فهو فرد ، أو لكنه ليس بفرد فهو زوج ، (ففى المنفصلة الحقيقية ينتج استثناء عين أحدهما (أحد من الزوج أو الفرد) نقيض الآخر ، وينتج نقيض أحدهما عين الآخر ، وهذا هو وجه كثرة الاستثناء فى القياس الاستثنائى المركّب من المنفصلة)

(التّمرين)

أجب عن الأسئلة الأتية كتابةً .

(١) عرّف القضية (كما فى الكتاب) وبيّن أنواعها الثلاثة مع التعريفات والأمثلة ؟

(٢) ما هى الأقسام الثلاثة للمنفصلة ؟ ومثّل لها ؟

(٣) ما هو الفرق بين القياس الاقترانى والاستثنائى باعتبارالأجزاء ؟

(٤) مثّل للأشكال الأربعة وللقياس الاستثنائى ؟

تمت الصغرى

الأوسط

للسيد شريف الجرجاني

المتوفى ٨١٦ للهجرة

أنواع العلم

واعلم أن العلم علىٰ نوعين : تصور و تصديق ،

فالتصور : هو الإدراك (والعلم) بماهية[١] الشئ (بدون الحكم على شيئ بالنفي أو الإثبات)

والتصديق : هو الحكم على شيئ إثباتا أو نفيا بعد تصور الطرفين (الموضوع والمحمول) ثم الحكم علىٰ نوعين : ثبوتى ، نحو زيد عالم ، وسلبى ، نحو زيد ليس بعالم .

أقسام اللفظ :

واللفظ علىٰ نوعين : مفرد ومركّب ،

فالمفرد : هو اللفظ الذى لا يدل جزئه على جزء معناه ، نحو رجل ، فإن الراء واللام فيه لا تدلان على جزء المعنى ،

والمركب : هو الذى يدل جزء لفظه على جزء معناه ، كعبد اللّٰه إذا لم يكن علما .

---

(١) والمراد ب "الماهية" هو مفهوم الشيئ ؛ لأنه يقع فى حواب السؤال بماهى إذا كان مؤنثا وبماهو إذا كان مذكراً ، فعبرعنه بالماهية،وقيل هى الحقيقة الواقعة فى حواب السؤال بماهى-

ثم اللفظ المفرد على نوعين : كلي وجزئي .

فالكلي : هو اللفظ الذي يكون معناه مشتركا بين الكثيرين ، كلفظي الإنسان والحيوان ، فإن معانيهما مشتركة بين أفرادهما

والجزئي : هو اللفظ الذي لا يكون معناه مشتركا بين كثيرين ، كزيد وعمرو .

الكليات الخمس وتعريفاتها

والكلي باعتبار أفراده على خمسة أقسام : جنس ونوع ، وفصل وخاصة وعرض عام .

(١) **تعريف الجنس** : وهو الكلي الذي يكون داخلا في ماهية أفراده ، ويطلق على الحقائق المختلفة ، كما الحيوان ، فإنه داخل في ماهية الإنسان والفرس ، ويطلق على الآدمي والفرس والإبل .

(٢) **تعريف النوع** : وهو الكلي الذي يكون عين حقيقة أفراده ويطلق على الأفراد مختلفة العدد ومتفقة الحقائق ، كالإنسان ؛ فإنه يطلق على زيد وعمرو وبكر وغيرهم من الذين يختلفون عددا لاحقيقةً .

(٣) **تعريف الفصل** : وهو الكلي الذي يكون داخلا في ماهية

أفراده ويميز نوعا عن نوع آخر كالناطق ؛ فإنه داخل فى ماهية زيد وعمرو وبكر وغيرهما ، ويميز الإنسان عن سائر الحيوانات كالفرس والبغل والفيل وغيرهما .

ويقال لكل واحد (من النوع) والجنس والفصل الكلى الذاتى .

(٤) تعريف العرض العام : وهو الكلى الذى لايختص بنوع واحد ، بل يوجد فى أنواع مختلفة ، كالمشى بالنسبة إلى الإنسان وغيره من الحيوانات ، وكالوجود بالنسبة إلى الموجودات

(٥) تعريف العرض الخاص (الخاصة) : وهو الكلى الذى يوجد فى نوع واحد فقط ، كالضحك بالنسبة إلى الإنسان ، فانه لا يوجد فى غيره من الحيوانات .

(التّمرين)

أجب عن الأسئلة الأتية شفاهاً :

(١) عرّف التصور والتصديق وقدّم لهما مثالا ؟

(٢) عرّف المفرد والمركب مع الإتيان بالمثال ؟

(٣) ماهو الكلى والجزئى ؟ هات بالتعريف والمثال ؟

(٤) ما هى الكليات الخمس عرف كل واحد منها عليحدة وقدّم له مثالا ؟

(٥) ما هى فائدة الفصل ؟

بحث المعرِّف

هو ما يستلزم معرفته معرفةَ الشيءِ الآخرِ ، فيقال للشئ الأوّل : المعرِّف (بكسر الراء) وللثانى المعرَّف (بفتح الراء) .

وله نوعان : حد ورسم ، فللحد نوعان : تام وناقص .

(١) فالحد التام : ما يكون مركبا من الجنس القريب والفصل القريب ، كا الحيوان الناطق فى تعريف الإنسان ، فالحيوان جنس قريب والناطق فصل قريب .

(٢) والحد الناقص : ما يكون مركبا من الجنس البعيد والفصل القريب ، كا الجسم الناطق فى تعريف الإنسان ، أو كان مركبا من بعض العوارض ، والفصل القريب كالماشى الناطق فى تعريف الإنسان ، أوكان بالفصل وحده كالناطق فى تعريف الإنسان فللحد الناقص ثلاثة أقسام .

والرسم أيضا على نوعين : تام و ناقص .

(١) فالرّسم التام : ما يكون مركبا من الجنس القريب والخاصة ، كا الحيوان الضاحك فى تعريف الإنسان .

(٢) والرسم الناقص : ما يكون مركبا من الجنس البعيد

والخاصة ، كا الجسم الضاحك فى تعريف الإنسان ، أو كان بالخاصة وحدها ، كالضاحك فى تعريف الإنسان .

(التّمرين)

أجب عما ياتى :

(١) بيّن مفهوم المعرف الاصطلاحى ؟

(٢) كم قسما للمعرف بيّن أقسامه ؟

(٣) ممَ يتركب الحد التام ، مثّل له ؟

(٤) كم قسما للحد الناقص ؟ اذكر أقسامه مع الأمثلة ؟

(٥) اذكر أمثلة الرسم التام والناقص ؟

(٦) وماذا يقال للتعريف بالفصل وحده وبالخاصة وحدها ؟

تعريف القضية وأنواعها

القضية قول يحتمل صدق القائل وكذبه (إذا لم تكن قرينة دالة على صدقه أو على كذبه) ولها قسمان :حملية وشرطية .

فالحملية : هى التى يكون الحكم فيها بثبوت الجزء الثانى للجزء الأول ، أو بنفيه عنه ، كما تقول : زيد عالم ، وعمرو ليس بعالم . ويقال للجزء الأول من الحملية الموضوع ، وللجزء الثانى منها المحمول .

أنواع القضية الحملية :

وللحملية ثلاثة أنواع (على ما ذكره السيدّ وأربعة أنواع عند غيره)

الأول : القضية الشخصية : وهى التى كان موضوعها جزئيا حقيقيا ، نحو زيد إنسان ، وعمرو ليس بكاتب .

والثانى : المهملة : وهى التى كان الحكم فيها على الأفراد ، ولكن لم يذكر فيها ما يدل عى كمية الأفراد كلاً أو بعضاً . نحو الإنسان حيوان ، والإنسان ليس بحجر .

والثالث : المحصورة : وهى التى كان الحكم فيها على الأفراد المحصورة (المعينة كلا أو بعضا) وما يدل على حصر وكمية أفراد الموضوع أربعة : كل وبعض ولا شئ و ليس بعض أو عكسه ، نحو كل إنسان حيوان ، وبعض الحيوان إنسان ، ولا شئ من الإنسان بحجر ، وبعض الحيوان(١) ليس بانسان ، وليس بعض الحيوان بإنسان .

والرابع (الذى لم يذكره السيد) : الطبعية : وهى التى كان الحكم فيها على نفس المفهوم من غير لحاظ الأفراد قطعا (لا كلا ولا بعضا) نحو الحيوان جنس ، والإنسان نوع ، فإن الجنسية أو النوعية من صفات المفهوم دون الأفراد .

تعريف القضية الموجهة وأنواعها

القضية الموجهة :

هى التى كانت مشتملة على كيفية النسبة (نسبة المحمول إلى الموضوع)

(١) والمراد بكيفية النسبة كونها ضرورية أو دائمة أو ممكنة إما لأجل ذات الموضوع ، أو لأجل وصفه ومفهومه ، أو لأجل وقت

---

(١) سلب جزئى مى كند سه چيز وبس   ليس كل وليس بعض وبعض ليس

من أوقاته ، كما يتضح من الأمثلة إن شاء اللّٰه تعالى .

(٢) واللفظ الدال على تلك الكيفية يسمى جهة القضية .

(٣) والقضية المشتملة على تلك الجهة تسمى موجهة ، ويبلغ عدد القضايا الموجهة إلى ثلاث عشرة : ست بسائط وسبع مركبات .

(١) الضرورية المطلقة : هى التى كان الحكم فيها بضرورة ثبوت المحمول للموضوع أو ضرورة سلبه عنه باعتبار ذات الموضوع ، نحو كل إنسان حيوان بالضرورة ، ولا شئ من الإنسان بفرس بالضرورة

(٢) المشروطة العامة : هى التى كان الحكم فيها بتلك الضرورة ولكن لا لأجل ذات الموضوع ، بل لأجل وصف من أوصافه (وسمّوا هذا الوصف الوصف العنوانى) نحو بالضرورة كل كاتب متحرك الأصابع مادام كاتبا ، ولا شئ من الكاتب بساكن الأصابع مادام كاتبا ، فثبوت الكتابة لأفراد الكاتب ضرورى لأجل وصف الكتابة ، وسلبها عن أفراد الكاتب ضرورى لأجل سكون الأصابع .

(٣) الدائمة المطلقة : وهى التى كان الحكم فيها بدوام ثبوت

المحمول للموضوع أو دوام سلبه عنه لأجل ذات الموضوع ، نحو كل جسم مؤلّف دائما ، ولا شئ من الجسم ببسيط دائما

(٤) العرفية العامة : وهى التى كان الحكم فيها بدوام ثبوت المحمول للموضوع أو دوام سلبه عنه لأجل وصف من أوصاف الموضوع ، نحو دائما كل كاتب متحرك الأصابع مادام كاتبا ، ودائما لا شئ من الكاتب بساكن الأصابع مادام كاتبا .

(٥) المطلقة العامة : هى التى كان الحكم فيها بثبوت المحمول للموضوع أو سلبه عنه مطلقا ، أى فى وقت من الأوقات بدون لحاظ الكيفية الخاصة من الضرورة وغيرها ، نحو كل فرس صاهل بالإطلاق العام، ولا شئ من الفرس بصاهل بالإطلاق العام.

(٦) الممكنة العامة : هى التى كان الحكم فيها مستلزما لسلب الضرورة عن الطرف المخالف ، يعنى إذا كان الحكم بالإيجاب فلا يكون السلب ضروريا ، وإذا كان الحكم بالسلب فلا يكون الإيجاب ضروريا ، نحو كل ذهب ذائب بالإمكان العام، فعدم الذوب ليس بضرورى ، ولا شئ من الحجر بذائب بالإمكان العام فذوب الحجر ليس بضرورى .

(٧) المشروطة الخاصة : هى التى كان الحكم فيها بضرورة ثبوت المحمول للموضوع أو سلبه عنه لأجل وصف الموضوع لادائما ، نحو بالضرورة كل كاتب متحرك الأصابع مادام كاتبا لا دائما ، و بالضرورة لا شئ من الكاتب بساكن الأصابع مادام كاتبا لادائما.

(٨) العرفية الخاصة : هى التى كان الحكم فيها بدوام ثبوت المحمول للموضوع أو سلبة عنه لأجل الوصف لا دائما ، نحو دائما كل خمر مسكر مادام خمرا لا دائما (أى لايسكر مادام خلاً) ودائما لاشئ من الخلّ بمسكر مادام خلاً لا دائما .

(٩) الوقتية : هى التى كان الحكم فيها بضرورة ثبوت المحمول للموضوع أو سلبه عنه فى وقت معين من أوقات وجود الموضوع لا دائما . نحو بالضرورة كل قمر منخسف وقت حيلولة الأرض بينه وبين الشمس لا دائما ، وبالضرورة لاشئ من القمر بمنخسف وقت التربيع[١] أو وقت عدم الحيلولة .

(١٠) المنتشرة : هى التى كان الحكم فيها بالضرورة أو بسلب الضرورة فى وقت غير معين من أوقات وجود الموضوع لا دائما، نحو بالضرورة كل إنسان متنفس فى وقت ما لا دائما

---

(١) وقت كون الشمس فى ربع فلكها .

وبالضرورة لا شئ من الإنسان بمتنفس فى وقت مالا دائما .

(١١) الوجودية اللاضرورية : هى التى كان الحكم فيها بثبوت المحمول للموضوع أو سلبه عنه لا بالضرورة ، نحو كل إنسان كاتب بالفعل لا بالضرورة ، ولا شئ من الإنسان بكاتب بالفعل لا بالضرورة .

(١٢) الوجودية اللادائمة : هى التى كان الحكم فيها بثبوت المحمول للموضوع أو سلبه عنه مطلقا (فى وقت من الأوقات) لا دائما ، نحو كل إنسان قائم بالفعل لا دائما ، ولا شئ من الإنسان بقائم بالفعل لادائما .

(١٣) الممكنة الخاصة : هى التى كان الحكم فيها بسلب الضرورة عن الطرفين (طرف الإيجاب وطرف السلب) نحو كل إنسان كاتب بالإمكان الخاص ، ولا شئ من الإنسان بكاتب بالإمكان الخاص ، فمعنى الموجبة والسالبة واحد ، وهو أنّ ثبوت الكتابة أو سلبه ليس بضرورى ، ففى الإيجاب سلبه ليس بضرورى ، وفى السلب إيجابه غير ضرورى .

(التّمـرين)

اكتب الأجـوبة عـن الأسـئلة الآتـية :

(١) عرّف القضية ثم اذكر أنواعها الثلاثة مع الأمثلة ؟

(٢) ما هى الأقسام الأربعة للقضية الحملية ؟ بيّنها !

(٣) ما هو الفرق بين المهملة والمحصورة مع أن الحكم فى كل واحد منها يكون على الأفراد ؟

(٤) ما هى القضية الطبعية ؟ مثّل لها ؟

(٥) عرف القضية الموجهة مع بيان معنى الجهة ؟

(٦) كم عددا للقضية الموجهة ؟ اذكر ثلاثا منها مع الأمثلة ؟

أنواع القضية الشرطية :

ولها نوعان : متصلة ومنفصلة .

فالمتصلة : هى التى يكون الحكم فيها معلقا بشئ (أى ما يكون فيها تعليق شئ بشئ) نحو : إن كانت الشمس طالعة فا النهار موجود ، ويقال لها : المتصلة الموجبة ، وإن قلت : ليس إن كان الليل موجودا فالشمس طالعة (أو ليس إن كانت الشمس طالعة فالليل موجود)و يقال لها : المتصلة السالبة .

ويسمى الجزء الأول من الشرطية مقدما ، والثانى تاليا .

والمنفصلة : هى التى يكون الحكم فيها بالعناد بين الأمرين نحو العدد إما زوج وإما فرد (أو بسلبه بينهما نحو ليس إما أن يكون الإنسان كاتبا أو حيوانا) وللشرطية المنفصلة ثلاثة أنواع :

(١) مانعة الجمع والخلو ، نحو العدد إما زوج وإما فرد، فالحكم فيها يكون بمنع الجمع والخلو كليهما ، كما هو الظاهر .

(٢) ومانعة الجمع فقط ، وهى التى كان الحكم فيها بامتناع

الجمع بين الأمرين فى شئ واحد ، نحو هذا اللون إما أسود وإما أبيض ،

(٣) ومانعة الخلو فقط ، وهى التى كان الحكم فيها بامتناع الخلو عن الأمرين ، بل لابد من صدق أحدهما ، نحو هذا إما لا شجر وإما لا حجر ، وأما الجمع بينهما بأن يكون لا شجرا ولا حجرا أى إنسانا فجائز .

التناقض والتقابل

واعلم أن التناقض إنما يكون بين القضيتين وأن التقابل إنما يكون بين المفردين .

١ ـ التناقض : هو اختلاف القضيتين بالإيجاب والسلب بحيث يقتضى صدق إحداهما كذب الأخرى .

وشرطه[١]: اتحادهما فى أربعة أمور : فى الموضوع ، والمحمول ، والزمان والمكان ، ولو قلتَ : زيد عالم ، وزيد ليس بعالم ، وأردتَّ من زيد فى الثانية شخصا آخر لا يكون فيهما تناقض، وكذلك لو أردت فى إحداهما علم الفقه ، وفى الأخرى علم

---

(١) در تناقض هشت وحدت شرط دان　　وحدت موضوع ومحمول ومكان
وحدت شرط واضافت جزو كل　　قوت وفعل است در آخر زمان

المنطق ، لا يكون بينهما تناقض . (وأيضا في قولك أنا أنام ، وأنا لا أنام إذا أردتَ أنام في الليل ولا أنام في اليوم لا يكون فيه تناقض)

والشرط الخامس الاختلاف في الجهة والكمية إذا كانتا محصورتين .

٢ ـ التقابل وأقسامه : هو عبارة عن امتناع اجتماع الأمرين في محل واحد في زمان واحد من جهة واحدة ، وله أربعة أقسام .

(١) التضايف : وهو أن يتوقّف تعقل كل من الأمرين الوجوديين على الآخر ، كالصانع والمصنوع ، (والأب والإبن)

(٢) التضاد : وهو كون الأمرين الوجوديين بحيث لا يجتمعان في محل واحد ـ كالسّواد والبياض ـ

(٣) تقابل الإيجاب والسلب : كالوجود والعدم ، وإنما يكون هذا بين الأمرين الذين أحدهما وجودى والآخر عدمى .

(٤) تقابل العدم والملكة : وإنما يكون هذا بين الوجودى والعدمى بشرط أن يكون محل العدمى قابلا للوجودى ، كالحركة والسكون ، فإن في الساكن عدم الحركة ولكن يقبل الحركة ، بخلاف الإيجاب والسلب فإن السلب لا يقبل

الإيجاب.

العكس المستوى والعكس النقيض

١ ـ العكس المستوى : عبارة عن جعل المحكوم عليه(الموضوع) محكوما به (محمولا ، والمحكوم به (المحمول) محكوما عليه) مع بقاء الإيجاب والسلب والصدق والكذب .

(١) فعكس الموجبة الكلية موجبة جزئية ، نحو بعض[١] الحيوان إنسان فى عكس كل إنسان حيوان .

(٢) وعكس الموجبة الجزئية موجبة جزئية ، نحو بعض الإنسان عالم ، فى عكس قولنا : بعض العالم إنسان .

(٣) وتنعكس السالبة الكلية سالبة كلية ، نحولا شئ من الإنسان بحجر فى عكس ولا شئ من الحجر بإنسان .

فإذا لم يكن شئ من الإنسان بحجر فلا يكون شئ من الحجر بإنسان .

(٤) وعكس السالبة الجزئية لا يلزم أن يكون صادقا ، فإنّ قولنا بعض الحيوان ليس بإنسان صادق وعكسه بعض الإنسان ليس

(١) لأن المحمول (الحيوان) فى الأصل عام و لو عُكِست موجبة كلية يلزم صدق الأخص على الأعم

بحيوان كاذب ، نعم قد يكون عكسها صادقا فيما كان بين الموضوع والمحمول عموم وخصوص من وجه ، نحو بعض الحيوان ليس بأبيض ، وبعض الأبيض ليس بحيوان ؛ ولذا قيل عكس السالبة الجزئية ليس بلازم ، أى قد يصدق وقد يكذب .

٢ ــ عكس النقيض : هو عبارة عن جعل نقيض الموضوع محمولا ونقيض المحمول موضوعا ، كما تقول فى عكس كل إنسان حيوان كل لا حيوان لا إنسان ، فإن انتفاء العام (الحيوان) يستلزم انتفاء الخاص (الإنسان) من غير عكس .

(التّمرين)

أجب عن الأسئلة كما تعرف :

(١) عرّف المتّصلة والمنفصلة ، ثم هات بالأمثلة ؟

(٢) عرّف التناقض واذكر شرائطه ؟

(٣) ماهو التقابل ؟ وكم قسما له ؟ اذكر الأقسام مع الأمثلة ؟

(٤) ماهو العكس المستوى ؟ عرّفه !

(٥) كيف تنعكس السالبة الجزئية ؟

(٦) ما هو عكس النقيض ؟ مثّل له !؟

أنواع الاستدلال

واعلم أن الاستدلال (فى اصطلاح المنطقيين) على ثلاثة أنواع :

(١) فإن كان الاستدلال من العام إلى الخاص يقال له القياس كما تقول : كل إنسان حيوان وكل حيوان حساس ، فكل إنسان حساس ، وقد استدللت من الحيوان العام إلى الإنسان الخاص .

(٢) وإن كان من الخاص إلى العام يقال له الاستقراء نحو قولك: نرى كل فرد من أفراد الحيوان يحرك فكه الأسفل عند المضغ، فالحيوان يحرّك فكه الأسفل عند المضغ .

(٣) وإن كان من الخاص إلى الخاص يقال له : التمثيل كما تقول : هذا الشجر حادث لأنّه جسم ، والفلك مثل الشجر فى كونه جسما فيكون حادثا .

واعلم أن القياس يفيد القطع واليقين ، وأما الاستقراء والتمثيل فيفيد أن الظنّ ، إلا إذا كان الاستقراء تاما .

أقسام القياس :

والقياس على نوعين : اقترانى واستثنائى .

فالاقترانى : هو الذى لم تكن النتيجة ولا نقيضها مذكورة فيه بالفعل (أى بهيئتها الخاصّة) ، كما تقول : كل إنسان حيوان ، وكل حيوان حساس ، فكل إنسان حساس . ففى هاتين المقدمتين لا تكون النتيجة مذكورة ولا نقيضها .

والاستثنائى : هو الذى تكون النتيجة أو نقيضها مذكورة فيه بالفعل ، كما تقول : لو كان هذا إنسانا كان حيوانا لكنه إنسان ، فيكون حيوانا ، ففيه النتيجة مذكورة (كان حيوانا) أو تقول : لكنه ليس بحيوان ، فلا يكون إنسان ، وفى هذه الصورة نقيض النتيجة (كان هذا إنسانا) مذكورة .

والمقدمة الأولى من القياس يقال لها : الصغرىٰ ، والمقدمة الثانية منه يقال لها : الكبرىٰ ، وموضوع النتيجة يسمى أصغر ، ومحمولها يسمى أكبر ، واللفظ المكرر بين الأصغر والأكبر يسمى حد أوسط . كما تقول : كل إنسان حيوان وكل حيوان حساس ، فكل إنسان حساس ، فالإنسان أصغر ،

والحساس أكبر ، والحيوان حد أوسط . و القضية التى فيها الإنسان هى الصغرىٰ والتى فيها الحساس هى الكبرىٰ ، فحصل من موضوع الصغرىٰ ومحمول الكبرىٰ النتيجة أو نقول : النتيجة مركبة من موضوع الصغرىٰ ومحمول الكبرىٰ والهيئة العقلية الحاصلة من اقتران الصغرى بالكبرى تسمّى مشكلا .

والأشكال الممكنة للقياس الاقترانى أربعة :

فالشكل الأول : هو الذى يكون الحد الأوسط فيه محمولا فى الصغرىٰ وموضوعا فى الكبرىٰ ، نحو كل إنسان حيوان ، وكل حيوان حساس فكل إنسان حساس .

والشكل الثانى : هو الذى يكون الحد الأوسط فيه محمولا فى الصغرىٰ والكبرىٰ ، نحو كل إنسان حيوان ولا شئ من الجماد بحيوان ، فلا شئ من الإنسان بجماد .

والشكل الثالث : هو الذى يكون الحد الأوسط فيه موضوعا فيهما نحو ، كل إنسان حيوان ، وكل إنسان ناطق ، فبعض الحيوان ناطق ،

والشكل الرابع : هو الذى يكون الحد الأوسط فيه موضوعا فى الصغرىٰ ومحمولا فى الكبرىٰ ، نحو كل إنسان حيوان وكل

ناطق إنسان ،(ففى عكس الترتيب) تكون النتيجة قولنا فبعض الحيوان ناطق ، (وفى صورة عكس المقدمتين) أيضاً تكون النتيجة فبعض الحيوان ناطق .

وعلى كل تقدير يكون الشكل الرابع بعيدا عن الطبع قليل الاستعمال فى العلوم .

(التّـمرين)

أجب عما يأتى :

(١) اذكر أنواع الاستدلال كم هى ؟

(٢) ما هـو الفـرق بين الثلاثة (القياس والاستقراء والتمـثيل) تعريفًا وحكمًا ؟

(٣) ما هو الفرق بين القياس الاقترانى والاستثنائى ؟

(٤) عرّف "الصغرى" و"الكبرى" و"الأوسط" ؟

(٥) وما ذا يسمّى مشكلاً وكم عدد الأشكال ؟

(٦) وكيف ينعكس الشكل الرابع ؟

تمّ الأوسط

الكبرىٰ

للسيّد شريف الجُرجانيؒ

المتوفى ٨١٦ للهجرة

القوة العاقلة والحواس الخمس وعملها

واعلم أن للإنسان قوّة درّاكة ينتقش فيها صور[1] الأشياء ، كالمرآة ينتقش فيها الصور ، إلا أن المرآة لا تنتقش فيها إلا صور المحسوسات ، وأما القوة الدراكة فينتقش فيها المعقولات والمحسوسات كلها .

والمحسوس : ما يدرك بإحدى الحواس الخمس . وهى الباصرة والسامعة والشامة والذائقة واللامسة .

والمعقول : ما لا يدرك بها بل بالعقل فقط

وكل صورة تحصل فى المدركة التى يقال لها الذهن إما تصور وإما تصديق ؛ لأنّ تلك الصورة إن كانت بنسبة أمر إلى آخر إيجابا كزيد كاتب ، أو سلبا كزيد ليس بكاتب ، يقال له : التصديق ، وإن كانت تلك الصورة الحاصلة غير النسبة المذكورة يقال لها : التصور ، فالعلم الذى هو عبارة عن الإدراك انحصر فى التصور والتصديق .

---

(١) والصّور اعم من الصّور الحسية والمفهومات العقلية .

أنواع النسبة أو أنواع القضية :

فعلم من الكلام السابق أن نسبة شئ إلى شئ - إيجابا كان أو سلبا - على ثلاثة أنواع :

الأول : الحملية ، كما مرّ في زيد كاتب ، وزيد ليس بكاتب .

والثاني : الاتصالية ، نحو إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود، وليس إن كانت الشمس طالعة فالليل موجود .

والثالث : الانفصالية ، نحو هذا العدد إما زوج وإما فرد وليس هذ الشئ إما إنسانا وإما حيوانا ، فإدراك النسبة الحملية والاتصالية والانفصالية (إيجابية كانت أو سلبية) تصديق ، ويقال له الحكم أيضا - وإدراك غير هذه النسب (الثلاث) تصور-

شروط التصديق :

وبما أن التصديق إدراك نسبته شئ إلى شئ - إيجابا أو سلبا - لا بد في التصديق من التصورات الثلاثة :

الأول : تصور المنسوب إليه الذى يقال له : المحكوم عليه ،

والثاني : تصور المنسوب الذى يقال له : المحكوم به ،

والثالث : تصور النسبة التى تكون بين الشئ الأول (المحكوم عليه) وبين الشئ الثانى (المحكوم به) ويقال لها : النسبة الحكمية (أى النسبة التى يتوقف الحكم أى التصديق عليها)

التطبيق بالمثال : ففى التصديق بأن زيدا قائم لا بد من تصور زيد ، فانه محكوم عليه ، ومن تصور قائم ، فانه محكوم به ، ومن تصور النسبة الواقعة بين زيد وقائم ؛ فإنها النسبة الحكمية (التى يقع لأجلها الحكم) وإنما يلزم تصور هذه الثلاثة ليحصل إدراك النسبة إيجابا أو سلبا ، والمراد بهذا الإدراك هو التصديق والحكم ، لا التصور ، والا لتوقف التصور على نفسه ، فتوقف التصديق على ثلاثة أمور : تصور المحكوم عليه ، وتصور المحكوم به ، وتصور النسبة الحكمية ، وليس شئ من هذه التصورات جزءً للتصديق عند المحققين ، (بل كل واحد منها شرط له)

أنواع التصور والتصديق :

واعلم أن التصور على نوعين :

الأول : مالا يحتاج فى حصوله إلى فكر ونظر ، كتصور الحرارة والبرودة ، والسّواد والبياض ، وأمثالها . ويقال لهذا النوع :



التصور الضرورى (البديهى)

والثانى : ما يحتاج فى حصوله إلى نظر وفكر ، كتصور الملك، والروح ، والجن ، وأمثالها .ويقال لهذا النوع : التصور النظرى (المحتاج إلى النظر) وعلى هذا القياس للتصديق أيضا نوعان :

الأول : التصديق الضرورى (البديهى) الذى لا يحتاج إلى نظر وفكر ، كالتصديق بأن الشمس مشرقة والنار حارة .

والثانى : التصديق النظرى الذى يحتاج إلى نظر وفكر ، كالتصديق بأن صانع العالم موجود ، وان العالم حادث وامثالهما .

طريق اكتساب النظرى من البديهى

وإنما يمكن اكتساب النظرى من التصور والتصديق من البديهى منهما بطريق النظر والفكر .

والفكر : هو ترتيب التصورات أو التصديقات المعلومة (البديهية) تقديما وتأخيرا بحيث توصل تلك المعلومات إلى المجهولات التى تعلم بالتصور أو التصديق ، كما إذا رتّبتَ تصور الحيوان وتصور الناطق فقدّمتَ الحيوان وأخّرتَ الناطق وقلت الحيوان ناطق حصل لك تصور الإنسان بعد مالم يكن حاصلا لك .

وكما إذا صدقت بأن العالم متغير مع التصديق بأن كل متغير حادث ثم جمعتَ بينهما وقلت : العالم متغير ، وكل متغير حادث يحصل لك التصديق بأن العالم حادث .

مايمتاز به الإنسان عن غيره

وإنما يمتاز الإنسان عن غيره من الحيوانات بسبب اكتسابه المجهولاتِ من المعلوماتِ بطريق النظر ، بخلاف سائر الحيوانات ، فلازم على كل أحد أن يعرف طريق النظر وصحته وفساده ، يستطيع اكتساب المجهولات وحصولها من المعلومات على وجه الصواب ، وأما الذين شرّفهم اللّٰه سبحانه وأيّدهم [1] بالنفوس القدسية المعصومة عن الخطأ فما كانوا محتاجين فى علومهم الشرعية إلى الفكر والنظر ، بل اللّٰه علّمهم وألهمهم حوائجهم العلمية ، والأحكام الشرعية .

التمهيد ودفع الشّبهة

واعلم أن التصورات المعلومة المرتبة الموصلة إلى تصور آخر يقال لها : الحجة والدليل فعلم من هذا الكلام أن المقصود الأصلى والهدف الأساسى فى هذا الفن هى معرفة

---

(١) ما كان جميع علوم الأنبياء بديهية إلا أن الله كان ينبههم فى خطئهم الفكرى . وأما غيرهم فلهم فضيلة على غيرهم فى العبادة فقط .

القول الشارح والحجة .

ولا شك أنهما فى الحقيقة من قسم المعانى دون الألفاظ؛ فأن المعرف للإنسان مثلا هو معنى الحيوان الناطق دون لفظه ، وكذلك الحجة والدليل على حدوث العالم إنما يكون معانى القضيتين المذكورتين دون ألفاظهما ، فصاحب هذا الفن والمشتغل به لا يحتاج إلى الألفاظ أوّلاً وبالذات ، بل وإنما يحتاج إليها لأجل أن التفهم (التعلم) والتفهيم (التعليم) أى استفادة المعانى والإفادة بها لا يمكن ولا يسهل إلا بالألفاظ الدالة عليها ، ومن هنا وجب على المنطقى البحث عن الألفاظ والنظر فيها من حيث دلالتها على المعانى .

مفهوم الدلالة وأنواعها :

وهى كون الشئ بحالة يلزم من العلم به العلم بشئ آخر ، ويقال للشئ الأول الدال ، وللثانى المدلول كدلالة السحاب على المطر والدخان على النار .

مفهوم الوضع :

هو تخصيص شئ بشئ بحيث يعلم من الشئ الأول الشئ الثانى ، فيكون الوضع سببا من أسباب الدلالة (كالعقل والطبع) ، وأنواع

الدلالة ثلاثة بحكم الاستقراء .

(١) الدلالة الوضعية : وهى التى توقف فهم المدلول بالوضع (بتخصيص الشئ الأول بإزاء الثانى) فيكون للوضع فيها مدخل ، ثم الدلالة الوضعية قد تكون فى الألفاظ ، كدلالة لفظ زيد على ذاته ، وقد تكون فى غير الألفاظ ، كدلالة الخطوط ، والعقود ، والإشارات ، والنصب على معانيها التى تفهم منها ، وهى وُضعت لها .

(٢) الدلالة العقلية : وهى التى تكون بمقتضى العقل فقط ، أى لا يكون للوضع فيها مدخل ، كدلالة الصوت خلف الجدار على وجود صاحب الصوت ، وهذه أيضا قد تكون لفظية وقد تكون غير لفظية ، مثال الأول : كدلالة لفظ ديز المسموع من وراء الجدار على وجود اللفظ ، ومثال الثانى : كدلالة المصنوع على الصانع .

(٣) الدلالة الطبعية : وهى التى تكون بمقتضى الطبع ، أى يكون سبب وجود الدال فيها الطبعية ، فلا مدخل للوضع فيها أيضاً ، إلا أنه للعقل مدخل فى الجملة ؛ فإن العاقل يستدل من لفظ أح أح على وجع الصدر ، والدلالة الطبعية أيضا على قسمين

: لفظية ، كدلالة أح أح على وجع الصدر ، وغير لفظية ، كدلالة الحمرة (في الوجه) على الخجل والصفرة على الوجل .

والمعتبرة من الدلالات الثلاث اللفظية الوضعية ؛ لأن العادة فى استفادة المعانى وإفادتها إنما جرت باستعمال الألفاظ الدالة بالوضع ؛ لاختلاف العقول والطبائع .

أنواع الدلالة اللفظية الوضعية :

وانحصرت هذه الدلالة فى ثلاث : المطابقى ، والتضمنى ، والالتزامى .

(١) الدلالة المطابقى : هى دلالة اللفظ على تمام ماوضع له من حيث أنه موضوع له ، كدلالة لفظ الإنسان على مجموع الحيوان والناطق .

(٢) الدلالة التضمنى : هى دلالة اللفظ على جزء المعنى الموضوع له ، من حيث أنه جزء الموضوع له ، كدلالة لفظ الإنسان على الحيوان فقط ، أو على الناطق فقط .

(٣) الدلالة الالتزامى : هى دلالة اللفظ على معنى خارج عن الموضوع له ، ولازم له من حيث أنه لازمه ، كدلالة لفظ الإنسان على كونه قابلا للعلم وصنعة الكتابة .

(التّمرين)

أجب عمّا يأتى :

(١) ماهو الفرق بين القوة المدركة والمرآة ؟

(٢) وما هو معنى المحسوس والمعقول ؟

(٣) اذكر الأنواع الثلاثة للنسبة مع الأمثلة ؟

(٤) ما هى شروط التصديق ؟ وضحّها بالمثال !؟

(٥) ماهو التصور البديهى والتصديق النظرى !؟

(٦) ماهو طريق اكتساب النظرى من البديهى ؟

(٧) بم يمتاز الإنسان عن غيره ، اذكره ؟

(٨) وإذا كان المقصود فى المنطق المعرِّف والحجة فلماذا ذكروا فيه مباحث اللفظ والدلالة ؟

(٩) عرّف الدلالة وبيّن ما هو المقصود والمعتبر منها ؟

(١٠) عيّن مقسم الدلالة المطابقى والتضمنى والالتزامى ؟

اللزوم المعتبر فى الدلالة الالتزامى
عند المنطقيين والأصوليين وعلماء البيان

ولا يخفى أن دلالة اللفظ على تمام ما وضع له (المعنى المطابقى) إنما تكون لأجل الوضع ، وأما دلالته على جزء ما وضع له فعقلية ؛ لأن فهم الكل (تمام ما وضع له)بدون فهم الجزء مستحيل .

وأما دلالته على معنى خارج عن الموضوع له فلا بد له من اللزوم العقلى بحيث متى حصل المعنى الموضوع له فى الذهن حصل ذلك الخارج أيضا فيه ، وإلا فلا يدل عليه اللفظ دلالة كلية دائمة ، والمعتبر عند أصحاب هذا الفن هو الدلالة الكلية الدائمة ، وأما عند علماء الأصول والبيان الدلالة فى الجملة (أى غير الكلية) كافية ، فلا يكون اللزوم العقلى شرطا عندهم فى الدلالة الالتزامى ، بل اللزوم فى الجملة وهو اللزوم العرفى كاف أيضاً .

وجود الدلالة المطابقى بدون التضمن والالتزام ممكن دون العكس

وإذا كان الموضوع له بسيطا وليس له لازم ذهنى وجدت المطابقة دون التضمن والالتزام ، وأما وجودهما بدون المطابقة فلا يمكن(١) ؛ لأن التابع من حيث هو تابع لا يوجد بدون المتبوع . وإذا كان المعنى الموضوع له بسيطا وكان له لازم ذهنى فحينئذ يوجد الالتزام بدون التضمن ، وإذا كان المعنى الموضوع له مركبا ولم يكن له لازم ذهنى فحينئذ يوجد التضمن بدون الالتزام .

الحقيقة والمجاز ، والمفرد والمشترك والمترادف والمتباين

(١) الحقيقة : لفظ استعمل فيما وضع له ، كالأسد فى معناه المعروف ،

(٢) والمجاز : لفظ استعمل (فى غير ما وضع له) أو فى جزء ماوضع له أو فى لازمه ، كلفظ الأسد فى الرجل الشجاع ، والإنسان فى الحيوان فقط ، أو فى الناطق فقط ، أو فى قابل العلم

(١) لأن الجزء بوصف الجزئية لا يوجد بدون الكل ، وكذا اللازم لا يوجد بدون الملزوم .

وصنعة الكتابة ، وفي المجاز لا بد من القرينة .

(٣)والمفرد : هو اللفظ الذى كان له معنى واحد، كزيد.

(٤) والمشترك : هو اللفظ الذى كان له معان متعددة كالعين .

(٥) واللفظان اللذان لهما معنى واحد كالقعود والجلوس والليث والأسد ، فهما مترادفان .

(٦) واللفظان اللذان لهما معنيان مختلفان كالإنسان والفرس فهما متباينان .

المفرد والمركّب

واللفظ الدال على الموضوع له بالمطابقة على نوعين : مفرد ومركب .

فالمركب : هو ما دلّ جزء لفظه على جزء معناه المقصود دلالة مقصودة ، كرامى الحجارة .

والمفرد : هو ما لا يكون كذلك ، وله أربعة أنواع :

الأول : ما لا جزء له أصلا ، كهمزة الاستفهام .

والثانى : ما له جزء ولكن لا يدلّ جزء لفظه على جزء معناه ، كزيد.

والثالث : ماله جزء ويدلّ جزء لفظه على جزء معناه ، ولكن لا

يدلّ على جزء المعنى المقصود كعبد الله علما ، فإن المعنى المراد فى العلمية هو الشخص المعين ، ولا يدلّ جزء اللفظ على جزئه .

والرّابع : أن يكون للّفظ جزء ، ولمعناه جزء ، ويدلّ جزء اللفظ على جزء المعنى المقصود ، ولكن لا تكون تلك الدلالة مقصودة، كلفظ الحيوان الناطق إذا جعل علمالشخص ، فلا شك أن جزء اللفظ (الحيوان أو الناطق) يدل على جزء المعنى (كون هذا الشخص حيوانا أو ناطقا) لأنه حيوان ناطق ، ولكن هذه الدلالة ليست بمقصودة لأن المقصود من العلمية امتياز المسمى عما عداه لا كونه حيوانا أو ناطقا .

أقسام المفرد

وللمفرد ثلاثة أقسام : الإسم ، والكلمة ، والأداة ،

(١) فالإسم : مايكون معناه تاماً وصالحا لأن يكون محكوما عليه ومحكوما به .

(٢) والكلمة : مايكون معناه تامّا ولكن لا يصلح أن يكون محكوما عليه ، ويقال لها فى عرف النحاة : الفعل كضرب ويضرب .

(٣) والأداة : مالايكون معناه تاما (مستقلا) ولا صالحا لأن يكون محكوما عليه وبه ، ويقال لها فى عرف النحاة : الحروف كـ "مِن" و"إلى" .

أقسام المركب :

ولـه نوعان : تامّ وغير تامّ .

فالمركب التام : هو ما يصحّ عليه سكوت المتكلم ؛ لأن المخاطب يستفيد من كلامه من غير انتظار إلى المحكوم عليه أو المحكوم به ، ثمّ المركب التام علىٰ قسمين :

(١) ما يحتمل الصدق والكذب فى حد ذاته (أى من غير اعتبار القرائن الخارجية) ويقال له : الخبر والقضية ، وهو العمدة فى باب التصديقات .

(٢) وما لا يحتملهما ، ويقال له : الإنشاء ، وله أنواع :

١ـ مايدل على الطلب بالذات كالأمر والنهى والاستفهام .

٢ـ وما لا يدل على الطلب : كالتمنى والترجى والتعجب والنداء ، وأمثالها كالعرض .

وهذا القسم أى الإنشاء هو المعتبر فى المحاورات .

والمركب غيرالتام : ما لايصلح السكوت عليه ، وهذا أيضا

ينقسم إلى قسمين :

المركب التقييدى : وهو الذى كان الجزء الثانى فيه قيدا للأول إما بالتوصيف ، نحو الحيوان الناطق ، وإما بالإضافة ، نحو غلام زيد ، وهذا هو العمدة فى باب التصورات .

والمركب غير التقييدى : هو مالا يكون فيه الثانى قيدا للأول(١) ، نحو فى الدار وخمسة عشر .

مجال التصورات والتصديقات

واعلم أن إدراك المعانى الخمسة يكون تصورا ، وإدراك معنى الخبر والقضية يكون تصديقا ، فالمعانى الخمسة : هى معانى ألفاظ المفردة ، ومعانى المركبات غير التامة ، ومعانى المركبات التامة الإنشائية ، ومعانى المركبات الموهومة ، ومعانى المركبات المشكوكة .

وبما أن التصديق يكون موقوفا على التصور قدّمنا البحث عن أحوال التصورات على البحث عن أحوال التصديقات .

---

(١) هذه هى مباحث الألفاظ التى تناسب هذا المقام -

بحث التصورات

تعريف الكلي والجزئي : وكل مايتصور في الذهن إن منع نفس تصوره (بدون لحاظ القرائن الخارجية) عن شركته بين الكثيرين فهو الجزئي الحقيقي كمفهوم زيد ، فإنه خاص بفرد واحد معين وهو مسماه .

وإن لم يمنع عن شركته بين الكثيرين فهو الكلي ، كمفهوم الإنسان ، فإن كل واحد من هذه الكثيرين أفراد لذلك الكلي .

الجزئي الإضافي : هو ما يكون كلياً بالنسبة إلى ما تحته وجزئيا بالنسبة إلى مافوقه ، كالإنسان ؛ فإنه كلّي بالنسبة إلى أفراده من زيد وعمر وغيرهما ، وجزئي بالنسبة إلى الحيوان ، فإن الحيوان يصدق عليه وعلى الفرس والبغل والحمار ، فهذه الأشياء جزئيات للحيوان .

وأما زيد فجزئي حقيقي بالنسبة إلى مسماه ، وجزئي إضافي بالنسبة إلى ما فوقه وهو الإنسان ، فكل جزئي حقيقي جزئي إضافي كزيد ، وليس كل جزئي إضافي جزئيا حقيقيا

كاالإنسان بالنسبة إلى الحيوان .

الكلى الذاتى والعرضى وأنواعهما :

وإذا نسب الكلى وقيس بالنسبة إلى أفراده فلا يخلو من القسمين : إما يكون داخلا فى حقيقة أفراده وجزءً لها أو يكون خارجاً عنها .

فالأول : هو الكلى الذاتى ،

والثانى : هو الكلى العرضى ، ثم الكلى الذاتى إن كان عين حقيقة الأفراد فهو النوع الحقيقى كالإنسان ؛ فإنه عين حقيقة زيد وعمرو وبكر وخالد ، ولا يمتاز بعضها عن بعض إلا بالعوارض المشخِّصة(١) الخاصة ، أى إلابالأوصاف العارضية الخاصة التى تجعل موصوفها شخصا معيّنا ممتازا عن أغياره ، ولا تكون داخلة فى ماهية الإنسان .

ولأجل أن النوع الحقيقى يكون تمام حقيقة أفراده يكون أفراده متفقة الحقيقة ، وإذا سئل عن فرد أو أفراد منه ب "ماهو" أو "ماهما" أو "ماهم" يقع فى الجواب ذلك النوع ، فظهر منه تعريف النوع .

فالنوع : كلى مقول على كثيرين متفقى الحقيقة فى

(١) العوارض المشخصة هى الأعراض التسعة ، مثل الكم والكيف والوضع والأين وغيرها .

جواب السئوال ب "ماهو" مثلاً إذا قيل زيد وعمرو وبكر ماهم؟ يقع فى الجواب إنسان.

والكلى الذى يكون جزءً لحقيقة أفراده منحصر فى الجنس والفصل، لأن جزء حقيقة الأفراد إذا كان تمام المشترك (آخر الجزء المشترك) بين تلك الحقيقة وبين غيرها من الحقائق فهو الجنس، والمراد بتمام المشترك بين الحقيقتين فصاعدا أن لا يكون شئ من الأمور المشتركة بينهما خارجا عنه، كاالحيوان، فإنه تمام المشترك بين حقيقة الإنسان وحقيقة الفرس لأن الإنسان والفرس يشتركان فى أمور كثيرة: مثل الجوهر، وقابل الأبعاد الثلاثة (الجسم) والنامى، والحساس، والمتحرك بالإرادة، والحيوان عبارة عن مجموع هذه الأمور، وليس وراء الحيوان شئ ذاتى مشترك بينهما، ولذا يقال: الحيوان تمام المشترك بينهما، ولما كان الجنس (كاالحيوان) تمام المشترك بين الحقائق المختلفة فلزم أن يقع فى الجواب الجنس إذا سئل عن تلك الحقائق المختلفة ب "ما هو" (أو "ماهما" أو "ماهم") مثلاً إذا سئل عن الإنسان والفرس بما هما يقع فى الجواب الحيوان: لأن السئوال حينئذ يكون عن تمام الحقيقة المشتركة بينهما وتمام الحقيقة بينهما هو الحيوان، وإذا سئل بما هو عن

الإنسان وحده يكون المطلوب هو تمام الماهية المختصة به ، ولا يناسب أن يقع في الجواب الحيوان ، بل يكون المناسب في الجواب الحيوان الناطق ؛ فإن الماهية المختصة بالإنسان هو الحيوان الناطق ، فعلم من هذا أن الجنس : هو كلى مقول على أمور مختلفة الحقائق في جواب ماهو؟

أنواع الجنس :

وقد يكون لشئ واحد أجناس متعددة بعضها فوق بعض كالحيوان ، فإنه جنس للإنسان والفرس ، وفوقه الجسم النامى ، وفوق الجسم النامى ، الجسم المطلق ، وفوق الجسم المطلق الجوهر ، فالجنس الذى وقع جوابا عن جميع المشاركات يقال له الجنس القريب ، مثل الحيوان ، فإن جميع ما يشارك الإنسان في الحيوانية إذا جمع في السؤال مع الإنسان وقيل : ماهم ؟ يقع في الجواب الحيوان .

والجنس الذى لا يقع جوابا عن جميع المشاركات يقال له الجنس البعيد ، كالجسم النامى الذى يشترك فيه الإنسان والحيوانات والنبتات ، ولكن إنما يقع في الجواب عن السؤال عن الإنسان مع النباتات ، وأما إذا سئل عن الإنسان والحيوانات فلا يقع في الجواب الجسم النامى ، بل إنما يقع في

الجواب الحيوان .

وكل جنس وقع فى المرتبة الثانية من جواب السؤال عن المشاركات فهو بعيد بمرتبة واحدة ، كاالجسم النامى فإنه يقع فى جواب السؤال عن الإنسان والنباتات بعد السؤال عن الإنسان والفرس وغيرهما والجواب بالحيوان ، وما وقع فى المرتبة الثالثة من جواب السؤال عن المشاركات فهو بعيد بمرتبتين ، كاالجسم المطلق ، وإن كان الجنس فى المرتبة الرابعة فالبعد بثلاث مراتب كا الجوهر .

وهكذا الأمثلة :(الإنسان والفرس ماهما ؟ جسم نام، والإنسان والحجر ماهما؟جسم،والإنسان والعقل ماهما ؟جوهر)

وأبعد الأجناس يقال له : الجنس العالى كاالجوهر وأقرب الأجناس يقال له : الجنس السافل كاالحيوان ، وما يكون بين العالى والسافل يقال له المتوسط كاالجسم النامى ، والجسم المطلق ، هذا هو بيان الجزء الذى يكون تمام المشترك .

وإذا لم يكن جزء الماهية تمام المشترك لحقيقة أفراده يقال له : الفصل ، لأنه يميز حقيقة أفراده عن غيرها تمييزا ذاتيا كالناطق ، وأما الضاحك فيميّز حقيقة أفراده تمييزا عرضياً ، فلا يكون فصلا ، بل خاصة ، وذلك الفصل إذا لم يكن مشتركا أصلا

فهو كالناطق ، فإنه خاص بحقيقة أفراد الإنسان ويميزه عن سائر الماهيات ، ويقال له : الفصل القريب ، وإذا كان ذلك الجزء مشتركا ولكن لم يكن تمام المشترك ويميز الماهية عن بعض مشاركاتها فهو الفصل البعيد ، كاالحساس ، فإنه يميز الحيوان عن جميع مشاركاته كالنباتات والمعادن ويميز الإنسان عن بعض مشاركاته وهو النباتات دون بعض كاالحيوانات ، فيكون الحساس للحيوان فصلا قريبا وللإنسان فصلا بعيدا .

والحاصل أن الفصل مميز ذاتى : وهو كلى يقع فى جواب أىّ شئ هو فى جوهره (فى ذاته) ؟

تعريف النوع الإضافى :

وللنوع معنى آخر يقال له : النوع الإضافى ، وهو الذى يقال عليه وعلى غيره الجنس فى جواب ماهو ، يعنى إذا كان نوعتيه باعتبار ماتحته فهو النوع الإضافى ، فالإنسان (مع كونه نوعا حقيقيا) نوع إضافى ، لأنه يطلق عليه وعلى الفرس الحيوان فى جواب ماهو (ماهما) فالنوع الإضافى قد يكون نوعا حقيقيا كالإنسان ، وقد لا يكون كاالحيوان ؛ فإنه نوع إضافى للجسم النامى ، والجسم نوع إضافى للجسم المطلق ، والجسم المطلق نوع إضافى للجوهر ، فكل نوع حقيقى نوع إضافى ،

كالإنسان ، وليس كل نوع إضافى نوعا حقيقيا ، كالحيوان وما فوقه .

والكلى الذى هو خارج عن حقيقة أفراده على نوعين :

الأول : ما كان خاصا بأفراد حقيقة واحدة ، ويقال له : الخاصة ، فتميّز تلك الحقيقة عن غيرها تمييزاً عرضياً كالضاحك بالنسبة إلى الإنسان ، وهى كلية تقال فى جواب أىّ شئ هو فى عرضه .

والثانى : ماكان مشتركا بين أفراد حقائق مختلفة ، ويقال له : العرض العام ، كالماشى ، فإنه مشترك بين الإنسان وسائر الحيوانات ، فانحصرت الكليات فى خمس : النوع والجنس والفصل والخاصة والعرض العام .

أنواع المعرِّف :

المعرِّف مايستلزم معرفته معرفة الشئ الآخر ، ويقال للأول : المعرِّف (بكسر الراء) وللثانى المعرَّف (بفتح الراء) وللمعرِّف أربعة أنواع :

الأول : الحد التام ، وهو ما كان مركبا من الجنس القريب والفصل القريب كا الحيوان الناطق فى تعريف الإنسان .

والثانى : الحد الناقص ، وهو ما كان مركبا من الجنس القريب

والفصل البعيد كا الجسم النامى الناطق فى تعريف الإنسان ، والجسم الناطق ، والجوهر الناطق فى تعريفه .

والثالث : الرسم التام ، وهو ما كان مركبا من الجنس القريب والخاصة ، كا الحيوان الضاحك فى تعريف الإنسان .

والرابع : الرسم الناقص ، وهو ما كان مركبا من الجنس البعيد والخاصة ، نحو الجسم النامى الضاحك أو الجسم الضاحك أو الجوهر الضاحك فى تعريف الإنسان ، وقد يكون الرسم الناقص مركبا من العرض العام والخاصة كا الموجود الضاحك فى تعريف الإنسان ، وقد يكون مركبا من عوارضات مختلفة تختص مجموعها بحقيقة واحدة ، نحو ماش على قدميه ، عريض الأظفار ، بادى البشرة ، مستقيم القامة ، ضحاك بالطبع ، فى تعريف الإنسان .

وعند الأصوليين وأهل العربية يطلق الحد على جميع أنواع المعرِّف ، فا الحد عندهم بمعنى المعرِّف .

تـنبيــه :

ولا يصح استعمال المجاز والمشترك فى التعريفات إلابعد وجود القرينة الواضحة الدالة على المعنى المقصود .

العلم بالحقائق الموجودة والمفهومات الاعتبارية

واعلم أن العلم بحقائق الموجودات (الواقعية) كاالإنسان والفرس ونحوهما (كالسماء والأرض والملك والجن) والامتياز بين أجناسها وفصولها، وكذلك بين عوارضها العامة وخواصها عسير وصعب جدا وفى غاية الأشكال.

وأما العلم بالمفهومات الاصطلاحية والامتياز بين أجناسها وأعراضها العامة، وكذلك بين فصولها وخواصها سهل وميسّر، نحو مفاهيم الكلمة، والإسم، والفعل والحرف، والمعرب، والمبنى، والمنصرف وغير المنصرف.

(التّمرين)

أجب عمّا يأتى كمادرست فيما مضى :

(١)ماهو المعتبر عند المنطقيين فى الدلالةالالتزامى اللزوم، العقلى أو العرفى ؟

(٢) هل يمكن وجودالدلالتى التضمنى والالتزامى بدون المطابقة؟

(٣ متى يوجد المطابقة بدون التضمن والالتزام ؟

(٤) عرف المفرد والمركب ثم بين أنواع المفرد مع المثال ؟

(٥) بيّن الاسم والكلمة والاداة مع الامثلة ؟

(٦) اذكر أنواع المركب التام والمركب غير التام مع الامثلة ؟

(٧)اذكر مجال التصورات(المعانى التصورية)ومجال التصديقات ؟

(٨)فصّل أنواع الكلى الذاتى والعرضى،وبيّن معنى(تمام المشترك)؟

(٩) كم تكون المراتب بين الاجناس ؟ وماهو معنى مرتبة الجواب ومرتبة البعد ؟

(١٠) عرف النوع الاضافى واذكر النسبة بينه وبين النوع الحقيقى؟

(١١) ماهى أنواع المعرف اذكرها تفصيلا ؟

(١٢) ماهو الفرق بين الحقائق الموجودة والمفهومات الاعتبارية علماً ؟

بحث التصديقات

وبعد الفراغ عن التصورات شرعنا فى التصديقات

واعلم أنه كما احتجنا فى تحصيل التصورات النظرية إلى الأمرين :

(١) بيان الموصل إلى التصور المجهول ، وهو القول الشارح ،

(٢) وبيان الكليات الخمس التى يتركب منها المعرِّف ، كذلك نحتاج فى تحصيل التصديقات النظرية إلى أمرين :

(١) بيان الموصل إلى التصديق المجهول ، وهو الحجة والدليل ،

(٢) وبيان القضايا التى يتركب منها الحجة ، فلزم علينا تقديم مباحث القضايا على مباحث الحجة فنقول :

تعريف القضية وبيان أجزائها وأقسامها

(١) القضية : قول يمكن تصديق قائله وتكذيبه ،

(٢) وهى بحسب المعنى مركبة من أربعة أجزاء : المحكوم عليه ، والمحكوم به ، والنسبة الحكمية ، والحكم الذى قد يكون بالإيجاب وقد يكون بالسلب .

والفرق بين النسبة الحكمية والحكم إنما يظهر فى صورة

الشك ، لأن فى هذه الصورة إنما تكون النسبة الحكمية ولا يكون الحكم ، (فإن الشاك إنما نردد فى النسبة ولم يحكم بشيء من الإيجاب أو السلب)

(٣) والقضية على ثلاثة أقسام : حملية ، وشرطية متصلة ، وشرطية منفصلة .

فالقضية الحملية : هى التى كان المحكوم عليه والمحكوم به فيها مفردين أو فى حكم المفردين ، موجبة كانت أو سالبة .

أما الموجبة فنحو زيد قائم ، وأماالسالبة فنحو زيد ليس بقائم ، وإن لم يكن المحكوم عليه والمحكوم به مفردين ولا فى حكم المفردين فهى القضية الشرطية ، ثم إذا كان الحكم فى الشرطية بالاتصال فهى الشرطية المتصلة ، موجبة كانت ، نحو إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود ، أو سالبة نحو ليس البتة إن كانت الشمس طالعة فالليل موجود ، وإن كان الحكم فيها بالانفصال فهى الشرطية المنفصلة سواء كانت موجبة نحو هذا العدد إما زوج وإما فرد ، أو سالبة نحو ليس إما أن يكون هذا العدد زوجا أو منقسما بمتساويين .

واعلم أن إطلاق الحملية والمتصلة والمنفصلة على الموجبات (منها) ظاهر ، وأما إطلاقها على السوالب فلمناسبتها

الموجبات فى الأطراف (المحكوم عليه وبه والمقدم والتالى)

أسماء أجزاء القضية :

فالمحكوم عليه فى القضية الحملية يسمى موضوعا ، والمحكوم به فيها يسمى محمولا ، واللفظ الدال على النسبة الحكمية والحكم معا يسمى رابطة ، مثال الرابطة فى العربية لفظ "هو" فى "زيد هو قائم" وفى الفارسية "هست" فى "زيد قائم هست" وكذلك حركة الكسرة فى الدال فى قولنا زيد دبير بالفارسية رابطة بين الصفة والموصوف ، وبالجملة كل ما دلّ على الرابطة بين الموضوع والمحمول يقال له : الرابطة

وفى القضية الشرطية يسمى المحكوم عليه مقدما والمحكوم به تاليا .

أنواع القضية الحملية :

١ ـ القضية الشخصية : هى التى كان موضوعها جزئيا حقيقيا نحو زيد كاتب ، وزيد ليس بشاعر .

٢ ـ والقضية المهملة : هى التى كان الحكم فيها على الأفراد (أى كانت قضية) ولكن لم يبيّن فيها كمية الأفراد لا كلاً ولابعضاً ، نحو الإنسان كاتب ، أو الإنسان ليس بكاتب .

٣ - والقضية المحصورة : هى التى كان الحكم فيها على الأفراد وذكر فيها كلمة تدل على كمية تلك الأفراد كلاً أو بعضاً ، وهى على أربعة أقسام : الموجبة الكلية ، نحو : كل إنسان حيوان ، والسالبة الكلية نحو : لا شئ من الإنسان بحجر ، والموجبة الجزئية نحو : بعض الحيوان إنسان ، والسالبة الجزئية نحو : بعض الحيوان ليس بانسان .

والمعتبر فى العلوم الحكمية هى القضايا المحصورة الأربع ، والقضية المهملة فى قوة المحصورة ، وأما القضايا الشخصية فليست بمعتبرة فى العلوم (العقلية)

(ولم يذكر القضية الطبعية التى يكون الحكم فيها على نفس المفهوم ؛ لأنها لا تعلق لها فى الحكم على الأفراد ، والمعتبر فى العلوم والمحاورات هو الحكم على الأفراد)

القضايا المعدولة والمحصلة

(١) وإذا وقع حرف السلب جزء من الموضوع أو المحمول أو كليهما ، سمّيت القضية معدولة نحو : الحجر لا حيوان ، واللاحيوان قد يكون حجرا ، وكل لا حيوان لا إنسان .

وإنما سمّيت معدولة لعدول حرف السلب عن معناه

الأصلي وصيرورته جزءً للموضوع أو المحمول .

(٢) وإذا لم يقع جزء لشئ من الموضوع والمحمول سمّيت محصّلةً لعدم وجود حرف السلب فيها ، نحو زيد كاتب وعمرو ليس بكاتب .

القضايا الموجهة

١ ـ الضرورية المطلقة : هى التى كان الحكم فيها بضرورة ثبوت المحمول للموضوع (أى استحالة انفكاكه عنه) أو ضرورة سلبه عنه (أى السلب لاينفك عنه) نحو كل إنسان حيوان بالضرورة ، ولا شئ من الإنسان بحجر بالضرورة ،

٢ ـ والممكنة الخاصة : هى التى كان الحكم فيها بسلب الضرورة عن الطرفين (طرف الإيجاب وطرف السب) نحو كل إنسان كاتب بالإمكان الخاص ، ولا شئ من الإنسان بكاتب بالإمكان الخاص ، فمغى الإيجاب والسلب واحد وهو أن ثبوت الكتابة وسلبها ليسا بضروريين ،

٣ ـ والممكنة العامة : هى التى كان الحكم فيها بسلب الضرورة عن الطرف المخالف ، يعنى فى الإيجاب سلب الضرورة عن السلب ، وفى السلب نفى الضرورة عن الإيجاب ،

نحو كل إنسان كاتب بالإمكان العام ، فسلب الكتابة ليس بضروري ، ولاشئ من الإنسان بكاتب بالإمكان العام ، أى ثبوت الكتابة ليس بضروري لأفراد الإنسان ،

٤ـ والدائمة المطلقة : هى التى كان الحكم فيها بدوام ثبوت المحمول للموضوع أودوام سلبه عنه من غير ضرورة نحو كل فلك متحرك دائما ، ولا شئ من الفلك بساكن دائما ،

٥ ـ والمطلقة العامة : هى التى كان الحكم فيها بثبوت المحمول للموضوع أو سلبه عنه فى الجملة ، أى بالفعل نحو كل إنسان متنفس بالفعل ، ولاشئ من الإنسان بمتنفس بالفعل .

تنـبيـه :

وقد ذكر المصنفُ هنا خمسا من الموجهات ، وذكر فى الأوسط ست بسائط ، وسبع مركبات ، ولعلّه اكتفى بما ذكره فى السابق وجاء هنا بالأهم منها ، وهى الخمس المذكورة .

العكس المستوى

عكس القضية الحملية : هو أن يجعل موضوعها محمولا ومحمولها موضوعا بحيث يكون الإيجاب والسلب ، والصدق والكذب باقية بحالها السابقة .

(١) فالموجبة الكلية يكون عكسها موجبة جزئية ، نحو : بعض الحيوان إنسان فى عكس قولنا : كل إنسان حيوان ، فكان الأصل صادقا جاء عكسه أيضا صادقا .

(٢) وتنعكس الموجبة الجزئية موجبة جزئية ، نحو بعض الثوب أبيض ، وبعض الأبيض ثوب (وأما بعض الإنسان حيوان فى عكس قولنا : بعض الحيوان إنسان فليس بمناسب ؛ لإيهامه أن بعضا من الإنسان ليس بحيوان) وإذا كان المحمول أعم فلا تصدق الموجبة الكلية فى عكس الموجبة الجزئية ، فلا تصح أن تقول فى عكس بعض الحيوان أبيض : كل أبيض حيوان .

(٣) والسالبة الكلية تنعكس سالبة كلية فى الضرورية المطلقة نحو : لا شئ من الحجر بإنسان بالضرورة فى عكس قولنا : لاشئ من الإنسان بحجر بالضرورة .

(٤) وفى السالبة الجزئية إذا كان المحمول أعم من الموضوع مطلقا ، كما تقول فى عكس : بعض الحيوان ليس بإنسان ، بعض الإنسان ليس بحيوان ، فلا يكون عكسها صادقا (وإذا كان المحمول أعم من الموضوع من وجه ، نحو بعض الحيوان ليس بأبيض ، جاز فى عكسها بعض الأبيض ليس بحيوان ، فقول القائل : ليس للسالبة الجزئية عكس ليس على عمومه وإطلاقه)

التنـاقـض

هو اختلاف القضيتين فى الإيجاب والسلب ، والكلية والجزئية ، والجهة بحيث يستلزم صدق إحداهما كذب الأخرى لنفس الاختلاف لا لأجل شئ آخر ،

(١) فنقيض الموجبة الكلية السالبة الجزئية ، نحو كل إنسان حيوان ، وبعض الإنسان ليس بحيوان وبالعكس أى يكون نقيض السالبة الجزئية الموجبة الكلية .

(٢) ونقيض السالبة الكلية الموجبة الجزئية ، نحو لا شئ من الإنسان بحجر وبعض الإنسان حجر .

أقسام الشرطية المتصلة والمنفصلة :

(١) فإن كان الاتصال بالإيجاب أوالسلب ضروريا فالمتصلة لزومية ، كما ذكرنا مثاله من قبل (إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود وليس إن كانت الشمس طالعة فالليل موجود)

(٢) وإن كان الاتصال إيجابا أو سلبا غير ضرورى فالمتصلة إتفاقية ، نحو إن كان الإنسان ناطقا فالحمارناهق ، وليس إن كان

الإنسان كاتبا فهو ضاحك .

(١) والمنفصلة حقيقية إن كان الانفصال فيها فى الوجود والعدم ، نحو هذا العدد إمازوج وإما فرد ، فلا يجوز اجتماع الزوج والفرد ، ولا ارتفاعهما ؛ حيث كان عددا ولم يكن زوجا ولا فردا ، أو كان زوجا وفردا .

(٢) ومانعة الجمع إن كان الانفصال فيها فى الوجود فقط ، كما تقول : هذا الشئ إماشجر وإما حجر ، فكون الشئ الواحد شجرا وحجرا لايمكن ، وأما كونه شيئا آخر كالإنسان فممكن .

(٣) ومانعة الخلو إن كان الانفصال فيها فى الخلو فقط ، نحو هذا الشئ إما لاحجر وإما لاشجر ، فالخلو بحيث يكون الشئ الواحد شجرا وحجرا ممتنع ، والجمع بان يكون فرساممكن ؛ لأن الفرس لا يكون شجرا ولا حجرا .

وأما العكس وتناقض الشرطيات فعلى قياس العكس وتناقض الحمليات (فلا حاجة إلى ذكرهماثانيا)

(التمـرين)

أجـب عـن الأسئـلة الآتية :

(١) ماهى المبادى اللازمة قبل التصورات والتصديقات ؟

(٢) عرّف القضية وبيّن أجزائها الأربعة ؟

(٣) ما هو الفرق بين النسبة الحكمية والحكم ؟

(٤) ما هو الفرق بين القضية الحملية والشرطية باعتبار الأجزاء ؟

(٥) ماهى اقسام القضية الحملية وما هو المعتبر منها ؟

(٦) عرّف القضية المعدولة والمحصلة واذكر لهما مثالا ؟

(٧) عرّف الممكنة الخاصة والممكنة العامة ؟

(٨) اذكر عكس السالبة الجزئية ؟

(٩) اذكر الأنواع الثلاثة للشرطية المنفصلة ؟

بحث الحجة وأنواعها

الحجة فى اللغة : الغلبة ، وفى الاصطلاح الدليل الموصل إلى المطلوب ، ومن كان عنده دليل يغلب على من ليس عنده الدليل ، فلذا سمى حجة ولها ثلاثة أقسام :

الأول : القياس ، وهو استدلال بحال كلى إلى حال جزئى ، كما تقول : كل إنسان حيوان ، وكل حيوان جسم فكل إنسان جسم ، فالإنسان جزئى من جزئيات الحيوان فاستدللت بحال الحيوان الكلى إلى حال الإنسان الجزئى .

والثانى : الاستقراء ، وهو استدلال بحال الجزئيات إلى حال الكلى ، كما تقول : الإنسان والطيور والبهائم كلها يحرك فكه الأسفل عند المضغ ، فالحيوان يحرك فكه الأسفل عند المضغ ، فقد استدللت بحال الجزئيات (جزئيات الحيوان) إلى حال الكلى وهو الحيوان ، لأن الإنسان والطيور والبهائم كلها من جزئيات الحيوان .

والثالث : التمثيل ، وهو استدلال بحال جزئى إلى جزئى آخر ، كماتقول : النبيذ حرام ؛ لأن الخمر حرام ، وكلاهما من جزئيات

المسكر ، فقد استدللت بحرمة أحدهما إلى حرمة الآخر .

واعلم أن الاستقراء والتمثيل يفيد أن الظن ، والقياس يفيد اليقين ، فالعمدة فى حصول التصديقات هو القياس .

وما ذكرنا من تعريف القياس (وهو الاستدلال بحال الكلى إلى حال الجزئى) فهو تعريف بالغاية ، وما يأتى من تعريفه فهو تعريف بالمفهوم الاصطلاحى ، فلامنافاة بين التعريفين.

تعريف القياس وأنواعه

وهو قول مؤلف من أقوال (قضايا) يلزم من العلم بها العلم بقول آخر (قضية أخرى) كما تقول : العالم متغير ، وكل متغير حادث ، فيلزم منهما أن العالم حادث وهو على نوعين : اقترانى ، واستثنائى ،

فالاقترانى : مالا تكون فيه النتيجة مذكورة بالفعل ، ولا نقيضها. كما مرّ مثاله ، والاستثنائى : مايكون فيه النتيجة أو نقيضها مذكورة بالفعل ، كماتقول : إن كان هذا إنسانا فيكون حيوانا لكنه إنسان فيكون حيوانا ، أو لكنه ليس بحيوان ، فلا يكون إنسانا ففى الاستثناء الأول عين النتيجة مذكورة ، وفى الاستثناء الثانى نقيض النتيجة مذكورة .

والقياس الاقترانى قد يكون مركبا من الحمليات ، وقد يكون مركبا من غيرها ، فالقسم الأول أظهر وأوضح فنقتصر عليه ، ثم القياس الاقترانى المركب من الحمليات على أربعة أشكال :

والوجه فيه أن النسبة بين محمول المطلوب وموضوعه إذا كانت مجهولة فلا بد من واسطة بينهما تتعلق بكل واحد من الموضوع والمحمول ، لنعلم بسبب تلك الواسطة كيفية النسبة(١) بين موضوع المطلوب ومحموله ، وتلك الواسطة يقال لها : الحد الأوسط ، كما يقال لموضوع المطلوب الأصغر ، ولمحموله الأكبر ، فإذا كان الحد الأوسط محمولا فى الصغرى وموضوعا فى الكبرى فهو الشكل الأول وإن كان بالعكس فهو الشكل الرابع ، وإن كان محمولا فيهما فهو الشكل الثانى ، وإن كان موضوعا فيهما فهو الشكل الثالث ، وقد ذكرنا الأمثلة فى الأوسط تفصيلا فلا نعيدها .

شروط الأشكال الثلاثة وضروبها المنتجة

(١) ولإنتاج الشكل الأول شرطان : إيجاب الصغرى ، وكلية الكبرى ، أما إيجاب الصغرى (القضية المشتملة على

---

(١) بعضه داخل فى الآخر وبعضه خارج عنه

الأصغر) ليندرج أفراد الأصغر تحت مفهوم الأوسط [١]، وأما كلية الكبرىٰ (القضية المشتملة على الأكبر) ليتعدى الحكم من الأوسط إلى الأصغر ، قطعا ويقينا ،فتكون صغرى الشكل الأول دائما موجبة ، وكبراه كلية ، وضروبه المنتجة أربعة :

الأول : أن تكون الصغرى والكبرىٰ موجبتين كليتين ، وتكون النتيجة موجبة كلية ،

والثانى : أن تكون الصغرى موجبة جزئية والكبرىٰ موجبة كلية ، وتكون النتيجة موجبة جزئية ،

والثالث : أن تكون الصغرىٰ موجبة كلية ، والكبرىٰ سالبة كلية ، وتكون النتيجة سالبة كلية ،

والرابع : أن تكون الصغرىٰ موجبة جزئية والكبرىٰ سالبة كلية ، وتكون النتيجة سالبة جزئية فيكون الشكل الأول منتجا للمحصورات الأربع .

(٢) ولإنتاج الشكل الثانى أيضا شرطان : اختلاف مقدمتيه بالإيجاب[٢] والسلب ، وكلية الكبرىٰ وضروبه (الشكل الثانى) المنتجة أيضا أربعة :

---

(١) لأن الكبرى لو لم تكن كلية لا يتصف جميع أفراد الأوسط بمحمول المطلوب فلا يصل المحمول إلى الأصغر .

(٢) بأن تكون إحدى المقدمتين موجبة والأخرى سالبة .

الأول : أن تكون الصغرىٰ موجبة كلية والكبرىٰ سالبة كلية ، وتكون النتيجة سالبة كلية ، نحو كل إنسان حيوان ، ولاشئ من الحجر بحيوان فلا شئ الإنسان بحجر (بعد عكس الكبرىٰ)

والثانى : عكس الأول ، أن تكون الصغرىٰ سالبة كلية ، والكبرىٰ موجبة كلية ، فالنتيجة سالبة كلية ، نحو لاشئ من الحجر بحيوان وكل إنسان حيوان ، فلا شئ من الحجر بإنسان ،

والثالث : أن تكون الصغرىٰ موجبة جزئية والكبرىٰ سالبة كلية والنتيجة سالبة كلية ، نحو بعض الحيوان إنسان ولاشئ من الفرس بإنسان ، فبعض الحيوان ليس بفرس ،

والرابع : أن تكون الصغرىٰ سالبة جزئية والكبرىٰ موجبة كلية ، والنتيجة سالبة جزئية نحو بعض الحيوان ليس بناطق وكل إنسان ناطق فبعض الحيوان ليس بإنسان ونتيجته لا تكون إلا سالبة إما جزئية وإما كلية .

(٣) ولإنتاج الشكل الثالث أيضا شرطان : أن تكون صغراه موجبة ، وإحدى مقدمتيه (من الصغرىٰ والكبرىٰ) كلية ، وضروبه المنتجة ستة : ثلاثة منها تنتج موجبة جزئية ، وثلاثة منها تنتج سالبة جزئية : وأول الثلاثة التى تنتج موجبة جزئية : أن تكونا

(الصغرى والكبرى) موجبتين كليتين ، نحو كل ناطق حيوان ، وكل ناطق إنسان ، فبعض الحيوان إنسان ، والثانى منها أن تكون الصغرى موجبة جزئية والكبرى موجبة كلية ، نحو بعض الإنسان ضاحك (بالفعل) وكل إنسان حيوان ، فبعض الحيوان ضاحك ، والثالث : منها أن تكون الصغرى موجبة كلية ، والكبرى موجبة جزئية ، نحو كل حيوان جسم و بعض الحيوان إنسان ، فبعض الجسم إنسان وتكون نتيجة هذه الضروب الثلاثة موجبة جزئية وأول الثلاثة التى تنتج سالبة جزئية أن تكون الصغرى موجبة كلية والكبرى سالبة كلية ، نحو كل إنسان جسم ولاشئ من الإنسان بجماد ، فبعض الجسم ليس بجماد .

والثانى منها أن تكون الصغرى موجبة جزئية ، والكبرى سالبة كلية ، نحو بعض النبيذ مسكر ، ولاشئ من النبيذ بخمر ، فبعض المسكر ليس بخمر ، والثالث منها أن تكون الصغرى موجبة كلية والكبرى سالبة جزئية ، نحو كل إنسان جسم ، وبعض الإنسان ليس بكاتب (بالفعل) فبعض الجسم ليس بكاتب ، وتكون نتيجة هذه الضروب الثلاثة سالبة جزئية .

وأما الشكل الرابع فبعيد عن الطبع ، فلم نذكر شروطه وضروبه .

أقسام القياس الاستثنائى

وهو على قسمين : الاتصالى ، والانفصالى ،

فالقياس الاستثنائى الاتصالى : هو ما كان مركبا من المتصلين اللزوميتين مع وضع المقدم ، فينتج وضع التالى ، نحو إن كان هذا الجسم

إنسانا فهو حيوان ، لكنه إنسان ، فيكون حيوانا ، والمراد بوضع المقدم استثناء إثباته بكلمة لكن ، أو كان مركبا من اللزوميتين مع رفع التالى ، فينتج رفع المقدم نحو قولك : فى المثال المذكور لكن ليس بحيوان فلا يكون إنسانا .

والقياس الاستثنائى الانفصالى : هو ماكان مركبامن المنفصلتين الحقيقيتين مع وضع أحد الجزئين ، وينتج رفع الجزء الآخر ، أو برفع أحد الجزئين ، وينتج وضع الجزء الآخر ، فيكون له أربع نتائج : نحو هذا العدد إمازوج وإما فرد ، لكنه زوج فليس بفرد ، أو لكنه فرد فليس بزوج ، أو لكنه ليس بزوج فهو فرد ، أو لكنه ليس بفرد فهو زوج .

أو كان مركبا من المنفصلة مانعة الجمع مع وضع أحد

الجزئين ، وتكون نتيجته برفع الجزء الآخر ، فتكون له نتيجتان : كماتقول : هذا الجسم إما شجر وإما حجر لكنه شجر فليس بحجر ، أو لكنه حجر فليس بشجر .

أو كان مركبا من المنفصلة مانعة الخلو مع رفع أحد الجزئين فتكون النتيجة وضع الجزء الآخر ويكون له أيضا نتيجتان : كما تقول : هذا الجسم إما لا حجر وإما لاشجر ، لكنه حجر ، فيكون لا شجرا أو لكنه شجر فيكون لا حجرا .

(التّمرين)

أجب عــمّا يأتــى :

(١) عرّف الحجة والقياس والاستقراء والتمثيل ؟

(٢) ماالفرق بين تعريف القياس هذا وبين قولهم : القياس قول مؤلف الخ ؟

(٣) عرّف القياس الاقترانى والاستثنائى ؟

(٤) كم قسما للقياس الاقترانى المركب من الحمليات ؟

(٥) اذكر شروط الأشكال الثلاثة مع ضروبها المنتجة ؟

(٦) كم قسما للقياس الاستثنائى اذكر قسميه مع الأمثلة ؟

(٧) لماذا لم يذكر المصنف شروط الشكل الرابع وضروبه ؟

(٨) مثّل للقياس الاستثنائى المركب من المنفصلة الحقيقية ومن المنفصلة مانعة الجمع ؟

تمّت الكبرىٰ

٥/١٢/١٤٢٠ للهجرة

الإخراج والتصميم : محمّد عمر أنور



الصغرى

الأوسط

الكبرى